## المحـــاضـرة العـاشـــرة

## الاستعـارة

**لغــة** :- مـأخوذة من الإعـارة بمعنـى نقلـت الشـيء الـى آخـر وهـذا علـى سـبيل المعنـى اللغـوي وتستمر الاستعارة في تطورها على أساس نشأتها الأولى مثل الجاحظ والسكاكي وعبد القاهر المرجاني فتصل مرحلة متطورة فيظهر المعنى الاصطلاحي لها وهو استعمال لفظه في غير ما وضعت له في الأصل لعلاقة قائمة بين المعنيين الأصلي والمجازي وهي علاقة المشابهة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي الذي وضع اللفظ له .

س/ ما الدليل على وجود الاستعارة وأنواعها ؟

ج/ ويمتد هذا التطور هذا حتى تنقسم الاستعارة الى عدة وذلك من أربعة وجوه

١ - **الوجه الأول:**- من جهة حذف احد طرفي الاستعارة-تصريحة أو مكنية .

٢ - **الوجه الثاني:**- من جهة جمود لفظ الاستعارة واشتقاقها فتكون أصلية أو تبعية .

٣ - **الوجـه الثالـث:**- من جهـة الملائم أي باعتبـار جـامع الاسـتعارة بحسـب المسـتعار لـه أو المستعار منه وتقسم الى مرشحة - مجردة - مطلقة .

٤ - **الوجـه الرابـع:**- من جهـة الإفراد أو الترتيـب وتنقسم الـى مفردة ومركبـة الاستعارة كغيرها شهدت مراحل نشأة وتطور .

والاستعارة في مرحلـة متقدمـة ومتطورة فتظهر لنا الاستعارة التصريحية وهي الاستعارة التي صرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه كما في قوله تعالى :(( اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ )) {سورة البقرة: ٢٥٧}.

كلمة الظلمات والنور هنا قد استعيرت للكفر والإيمان والظلال والهدى حيث شبه الكفر أو الضـلال بالظلمات لأنهما يجتمعان بعدم الاهتداء وشبه الإيمان بالنور فكلاهما يؤدي الى

الهداية وكأن القول لخرج الناس من الكفر والضلال الذي هما كالظلم الى الإيمان والهدى الذين هما كالنور . وأيضا قوله تعالى (( اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ )) [ الفاتحة : ٦ ].

تشبيه دين الحق بالصراط المستقيم حذف المشبه دين الحق وصرح بالمشبه به الصراط المستقيم ويعني الطريق الواضح الخالي من الاعوجاج ... تطبيق قول الإمام علي سبل أبلج المنهاج أنور السراج.

**الاستعارة المكنية** : وهي الاستعارة التي ذكر فيها لفظ المشبه وحذف المشبه به فكني عنه بلازمة من لوازمه كما في قوله تعالى .(( أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا )) [ محمد ٢٤ ] .

الاستعارة هنا موقفه على كلمة ( أقفالها ) والمتعارفة هو ( أبواب ) وهو غير مذكور والمستعار له ( المشبه ) ( قلوب ) هي التشبيه . شبه قلوب الكافرين بالأبواب المقفلة فهي لا تنفتح لواعظ أو ناصح أو مرشد فحذف المشبه ( أبواب ) وابقي شيء منه لوازمه ( القفل ) على سبيل الاستعارة المكنية .

مثال قوله تعالى : (( رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ))

[القرة : ٢٥٠] . يجعل الصبر يميز له ( الماء المنصب ) وهو المشبه به لثلج صدورهم واغناهم عن الماء الذي منعوا فهم شبه الصبر بالماء المفرغ فحذف المشبه به الماء وابقي شيء من لوازمه ( الفرغ ) استعارة مكنية .

تطبيقي : مثال قوله تعالى : (( مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ )) [ النحل : ٩٦ ] .